٣٠١

البيان لسحرا. وظاهر كلام الامام ان حديث ابي موسى مسوغ
للمزمار لوروده في معرض الثنا ولو ساغ المزمار لهذا لساغ
لعا استنوع السحر لقوله صلى الله عليه واله ان من البيان لسحرا
قلنا ان الامام لم يحتج تسويغ المزمار بمجرد حديث ابي
موسى الاشعري وقد اشرنا الى ما سوغ به الامام ما سوغ فلا حاجة
الى الاطالة. لنا ايضا ان قوله صلى الله عليه واله وسلم
ان من البيان لسحرا مختلف فيه اذم البيان ام مدحه
فقال بعضهم ذم لان السحر تمويه بخلاف حديث ابي موسى
فانه وارد في معنى المدح والثنا بلا خلاف لنا ايضا
ما ذكره ابن الاثير في نهايته قال سمع النبي صلى الله عليه
وسلم ابا موسى يقرأ فقال لقد اعطيت مزمارا من مزامير
ال داود. قال ابن الاثير شبه حسن صوته وحلاوة نغمته
بصوت داود وداود صلى الله عليه وسلم اليه المنتهى في حسن الصوت
بالقراءة والال في قوله ال داود مقحمة وقيل معناها
هاهنا الشخص نقلناه من النهاية لابن الاثير. واذا
تقررت هذه القاعدة وهي كون المزمار اسما لصوت داود
عليه السلام لا الهيئة الالة المعروفة وان الرسول صلى الله عليه واله

واله

واله انما قصد التشبيه لصوت ابي موسى بصوت داود عليه
السلام لا بالمزمار كان سؤالكم باطلا وقولكم ان الرسول
شبه صوت ابي موسى بالمزمار لا اصل له في اللغة العربية
وكيف وهذا ابن الاثير عيبون علما اللغة العربية
وخريت مهامه الاخبار النبوية وقد اشرنا الى تفسير
للحديث النبوي ومع تفسير المذكور تبطلا السؤال من
اصله فلا وجه لكم في ايراده ولا تفسير له هذا التفسير
لنا ايضا اكثرنا في الباب ان يكون راي الامام جواز
ما ذكرناه وان خالف برايه عليه السلام راي غيره
من الائمة والعلما وهذا ليس بغريب ولا نادر ندورا انما
قلنا هذا الان مسايل الوفاق ولو تذكر اليسير
من خلافات العلما لاوسعنا. لنا ايضا ان الهادي عليه السلام قد
خالف الناصر والناصر قد خالف الهادي والمهدي
كذلك وظ كذلك وغير هولاء من الائمة قد خالف
بعضهم بعضا وخطا هذا اما اباحه هذا او اباح هذا
ما حظره هذا او كل مصيب في قوله وغير مخطي في
رايه ولولا ذلك لكان هذا الامام يخطي هذا وهذا

Copyright © King Saud University